هذه رسالة
في اثبات النجاة والايمان * لوالديّ سيد الاكوان
صلى الله عليهِ وسلم * وشرف وعظم وكرم
تأليف قطب دائرة العلوم * ومركز
احاطة المنطوق والمفهوم * علي افندي
الشهير بالداغستاني * عليهِ رحمة
المجيب الداني * وجزاهُ خيرًا
واعظم لهُ اجرًا

❊ هذه رسالة ❊
❊ في اثبات النجاة والايمان ❊ لوالديّ سيد الاكوان ❊
❊ صلى الله عليهِ وسلم ❊ وشرف وعظم وكرم ❊
❊ تأليف قطب دائرة العلوم ❊ ومركز ❊
❊ احاطة المنطوق والمفهوم ❊ علي افندي ❊
❊ الشهير بالداغستاني ❊ عليهِ رحمة ❊
❊ المجيب الداني ❊ وجزاهُ خيرًا ❊
❊ واعظم لهُ اجرًا ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى . وسلام على عباده الذين اصطفى . لاسيما على سماء ما طاولتها سماء وعلي آله نجوم الهدى . ومصابيح الدجى ☆ اما بعدُ فقد امرني من لا يسعني مضايقتهُ . ولا يوافقني مخالفتهُ . ان اكتب اسطرًا في ايمان ابوي خير البرية . وكونهما من اهل النجاة فاجبتهُ امتثالاً لامره . مستمدًا من لطفه وبره . فاقول وبالله التوفيق . وبيده ازمة التحقيق الرسالة مرتبة على ثلاثة فصول وخاتمة

(الفصل الاول ما يدل على ايمانهما وكونهما من اهل النجاة)

(الاول) انهما من اهل الفترة لقوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل وقوله تعالى لتنذر قومًا ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون وماتا قبل البعثة ولا تعذيب (٢) قبلها لقوله تعالى وما

حواشي

وهو مرشد العقل

واما قضية عمرو بن لحي وهو اول من سبب السوايب وجر قصبهُ في النار كما ورد في الصحيحين وغيرهما فمع كونه خبر احاد لا يعارض النصوص القاطعة الدالة على عدم عذاب اهل الفترة ويقال كان قبل اندراس شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام واما تنصر ورقة كتابته الانجيل بالعربية فشي وفق لهُ لانهُ كان مكلفًا به منهُ فان سياق الاية الكريمة وهو ان يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير ينادي باعلى صوت على كون اهل الفترة معذورين قبل البعثة كما لا يخفى على من لهُ ادنى دراية باساليب كلام البلغا منهُ (٢) واما الاعراف فمال اهلهُ الى الجنة كما نطق به الاحاديث مع ان بعض

كنا معذبين حتى نبعث رسولاً فاذا انتفى التعذيب ثبت دخول الجنة اذ لا منزلة بين المنزلتين (٢) الثاني قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى فان كل عاقل يعلم بانه صلى الله عليه وسلم راضيًا بما رضي به الله تعالى لا يرضى بكون والديه في النار فالله سبحانه لا يرضى به لعدم رضى حبيبه كما قالت عايشة رضي تعالى عنها ارى ربك يسارع في هواك ولذا قال بعض الائمة انها لارجى آية في القرآن (الثالث) قوله تعالى وتقلبك في الساجدين اي من ساجد الى ساجد من لدن آدم عليه الصلاة والسلام الى عبد الله كما روي عن ابن عباس رضوان الله تعالى عنهما ولذا قال المحققون من اهل التفسير والتواريخ ان آزر عم ابراهيم عليه الصلاة والسلام واسم ابيه تارخ وحملوا قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر على المجاز ولله در البوصيري رحمة الله تعالى عليه حيث اشار الى هذا في قوله ☆لم تزل في ضماير الكون تختار لك الامهات والآباء☆ اي ايمانًا ونكاحًا

حواشي

المفسرين فسروه باعلى غرف الجنان

ويريده قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها

واما كونه رحمة للكفار فباعتبار الدلالة والارشاد الى الحق وحرمانهم عنها بسوء اختيارهم لا ينافيه

وهي الانتقال من النهي الى العصيان ومنه الى العذاب ومنه الى العنت

الاتي في المراتب الثلاثة ويحتمل الاتي على راي الماتريدية في المرتبة الاولى وفي الاخريين اي على المذهبين

واما عدم حصول العنت له صلى الله تعالى عليه وسلم من كون ابويه في النار على وجه الخلود فغير معقول

فانه سبحانه وتعالى اذا لم يرض له التعب بعبادته فكيف يرضى في غيرها لاسيما اذا كانت منتظمة في سلك فيه خليل الله وروح الله عليهما الصلاة والسلام

(الرابع) قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاذا كان صلى الله عليه وسلم رحمة لجميع العالم على ما يدل عليه تحلية الجمع باللام فكيف يحرم عنها من هو اقرب الجميع اليه منه (الخامس) قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الآية فان الاية كما تدل على كمال شفقته صلى الله تعالى عليه وسلم على امته تدل على غاية زجرهم من العصيان على طريق البرهان فكانه قيل لا تعصوا فان العصيان سبب لعذابكم وهو يوجب العنت له صلى الله عليه وسلم والعاقل لا يرضى بعنت اشفق الناس عليه باختياره فاذا كان سبحانه وتعالى نهى الامة عن العصيان لكونه موجبا لعنته فكيف يرضى سبحانه عنتا لاعنت فوقه وهو كون ابويه في النار على وجه الخلود (السادس) قوله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ووجه الاستدلال بها قريب من الخامس (السابع) ما روى في الصحيحين من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهون الناس عذابا يوم القيامة ابوطالب وانه في ضحضاح من النار يغلي منه دماغه فانه يدل بدلالته على انهما ليسا من

﴿حواشي﴾

فمن بشر على شرب بوله الشريف ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ووالدته حبه اسامة رضي الله تعالى عنها ومن المبشرين على شرب دمه حجامه صلى الله تعالى عليه وسلم وسنان بن مالك والد ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم في وقعة احد وعبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما وهذه الاحاديث تدل على طهارة بوله ودمه الشريفين وعلى هذا القياس سائر فضلاته الشريفة قال العيني وبه قال الامام ابو حنيفة وقال ابن حجر والدلائل متكاثرة متظاهرة على طهارة فضلاته صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى هذا ما ورد من غسله عليه الصلاة والسلام بعد الفراغ من قضاء الحاجة فكمال النظافة كما هو اللائق بشانه العظيم كما كان يتطيب لذلك مع ان عرقه ورائحته كانا اطيب من كل طيب

اهل النار فانهما معاذ الله لو كانا في النار لكانا اهون منهُ بناءً على ان الاضافة للاستغراق وحملها على العهد يابى عنهُ وقوعهُ في سوال عباس رضي الله تعالى عنهُ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اباطالب كان يذب عنك انفعتهُ يوم القيامة (الثامن) ما روي ان صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورويا امي آمنة وجه الاستدلال انهُ صلى الله تعالى عليهِ وسلم لا يفتخر الاّ برويا مومنة فاذا كانت مومنة فابوهُ ايضاً مومن اذ لاقائل بالفصل (التاسع) ما روت عايشة رضي الله تعالى عنها وهو انهُ صلى الله عليه وسلم نزل الحجون كئيباً حزيناً فاقام به ما شاء الله عز وجل ثم رجع مسروراً قال سالت ربي عز وجل فاحيا لي امي فامنت بي ثم ردها واما ايمان ابيهِ فيثبت بما ذكرنا من انهُ لاقائل بالفصل مع ان القرطبي ذكر ان الله سبحانهُ وتعالى احيا ابوي الرسول صلى الله عليهِ وسلم في قبرها فآمنا به والحديث وان كان ضعيفاً على اصطلاح المحدثين لكن لهُ تاييدات من العقل والنقل تقويه واما استبعاد بعضهم بان الايمان بعد الموت كيف ينفع صاحبهُ فليس بشيء لانهُ بعد ما ثبت الحديث يكون هذه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم ولهُ خصوصيات كثيرة فلتكن هذه من جملتها (العاشر) ما روى تبشيرهُ صلى الله تعالى عليه وسلم لمن شرب من بوله ودمه بالامن من العذاب ودخول الجنة فاذا كان اتصال بولهِ ودمهِ صلى الله تعالى عليه وسلم بشخص سبباً للامن من العذاب ودخول الجنة فما ظنك بمن كان ظهره مستقراً لهُ وبطنهُ مستودعاً مدة مديدة وعهداً بعيداً والدلائل في هذا الباب كثيرة يظفر عليها من تصفح كتب الاحاديث والسير مثل عدم وقوع ظله العالي صلى الله تعالى عليهِ وسلم على الارض لاحتمال عدم طهارتها وعدم وقوع الذباب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك فاذا صان سبحانهُ وتعالى ظلهُ العالي من الوقوع عليها ومنع الذباب من الوقوع عليه فكيف يقرن ذاتهُ الاشرف الاعلى بالرجس الحقيقي زماناً طويلاً وامداً بعيداً معاذ الله ان نظن بربنا هذا فلنكتفِ في هذا الباب

بهذا المقدار فان العاقل تكفيهِ الاشارة والبليد لا ينفعهُ التطويل ولو تليت عليهِ التوراة والانجيل

✻الفصل الثاني✻

(في دفع متمسكات المخالفين)

اقواها ما في صحيح مسلم وهو قولهُ صلى الله تعالى عليهِ وسلم ان ابي واباك في النار ودفعهُ من وجوه الاول انهُ قبل الوحي اليهِ بان اهل الفترة ليسوا من المعذبين ولزوم الكذب مدفوع بان تقدير الكلام في علمي وظني كما قدروهُ في قولهِ صلى الله تعالى عليهِ وسلم في جواب ذي اليدين لما قال اقصرت الصلاة ام نسيت يارسول الله كل ذالك. لم يكن وكما تدروا في امثالهِ والّا فعصمتهُ صلى الله تعالى عليهِ وسلم عن الكذب في احكام الشرع عمدًا وخطأً وسهوًا مجمع عليها (الثاني) ان كونهُ في النار قبل الايمان فبعدما احياهما الله تعالى في قبرهما فآمنا كما دلّ عليهِ الحديث المتقدم صار من اهل الجنة (الثالث) ان المراد بابيهِ عمهُ ابو طالب فان العم يسمى ابًا لا سيما اذا ربي ابن اخيهِ وقرينة المجاز ما تقدم من الدلائل الدالة على ايمانهما وكونهما من اهل النجاة ونكتتهُ تسلية المخاطب (الرابع) انهُ وان كان صحيحًا خبر احاد فلا يعارض النصوص القاطعة الدالة على عدم عذاب اهل الفترة ✲ ومنها حديث استاذنت ربي للاستغفار لامي فلم ياذن لي فانهُ يدل على ان عدم الاذن للاشراك فانهُ سبحانهُ لا يغفر ان يشرك بهِ ✲ والجواب عنهُ منع صحة الحديث ولو سلمت صحتهُ فلا يعادل النص القاطع الدال على عدم عذاب اهل الفترة وما اجاب عنهُ بعض علماء العصر بقوله ✲ قلت معنى الاستغفار طلب مغفرة الذنب وهي آمنت بالخالق ووحدت الله في الخلق وفيما سواهُ معذورة الى قيام الحجة ولم تقم عليها فلا ذنب لها فالاستغفار لها كالاستغفار للصبي يتضمن الكذب ولو استاذن النبي صلى الله تعالى عليهِ وسلم ربهُ للاستغفار لصبي لا ياذن لهُ ولذا لا يجوز

الاستغفار لصبي في جنازته فالاستغفار لها لغوٌ متضمن الكذب ولا يجوز للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يلغو ويكذب فلذا لم ياذن له الاستغفار لامه فمع كونه ساقطاً في نفسه يرد عليه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما لا يجوز له ان يلغو ويكذب لا يجوز ان يستاذن ربه للاستغفار لها على ان في تقرير كلامه ما تشمئز منه النفوس وتضطرب دونه ☆ ومنها بكاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم عند زيارة قبر امه كما نقل ودفعه على تقدير ثبوته ظاهر بانه للتحسر على فراقها كما بكى على فراق ابراهيم لا لعدم اذن ربه بالاستغفار لها ☆ ومنها حديث ليت شعري ما فعل ابواي قال البيضاوي في قوله تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم على قرآة نافع بصيغة النهي عن السوال انها نزلت عند قوله عليه الصلاة والسلام ليت شعري ما فعل ابواي ☆ والجواب منع صحته كما منعه الامام في التفسير الكبير عند قوله تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم . وبعد التسليم فنقول قوله صلى الله تعالي عليه وسلم ليت شعري ما فعل ابواي قبل علمه بحال اهل الفترة وقول البيضاوي انها نزلت عند قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليت شعري ما فعل ابواي ليس بحجة خصوصاً اذا كان مخالفاً للنصوص القاطعة بل الظاهر انها نزلت حين همّ صلى الله تعالى عليه وسلم بالاستغفار لابي طالب والسوال عنه لما نزل ما كان للنبي والذين امنوا الاية فيه على انه يمكن حمل الابوين في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم على المجاز كما سبق مثله واما ما ذكره الفخر الرازي في التفسير الكبير ونقل عنه شيخ زاده في حاشية البيضاوي ان اقوال اهل السنة فيهما ما قال ابو حنيفة في الفقه الاكبر والقايلون بخلاف ذلك انما هم الامامية فان كان مراده ان قول اهل السنة ما يوهم

﴿حواشي﴾

وقد اخبرني من اثق به انه راى ببغداد هكذا نسخة مكتوبة في تاريخ

فانه كالالتزام على ما حقق في الكلام

ظاهر عبارة الفقه الاكبر فممنوع وان كان مراده ان قولهم ما يوخذ ويستنبط منه بعد التأويل وامعان النظر فمع كونه بعيدًا لا يصح قوله والقايلون بخلاف ذلك انما هم الامامية فكن على بصيرة ولا تكن من الغافلين

الفصل الثالث

في ان الحق من مسئلة الابوين اذا كان هذا فما معنى قول الامام الاعظم في الفقه الاكبر ووالدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماتا على الكفر وعمه ابوطالب مات كافرًا * قلت اولاً ان نسبة هذا الكتاب الى الامام ليست بثابتة كما قال بعض العلماء فالتصنيف في زمنه ما كان مستفيضًا شائعًا والاّ لم ينقل هذا فانه ليس مما يجب اعتقاده مع انه لم يذكر في هذه الرسالة من المسائل الاعتقادية الاّ اهم المهمات الذي ليس منه بدّ وليس فيه تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بل يوهم النقص وبعد تسليم ثبوت نسبته نقول لعل اصل النسخة كان ما ماتا كما وقع في نسخة بعض علماء عصرنا فلما رأى النساخ تكرارها ظن احدها قبل امعان النظر زايدًا فتركه وانتشر النسخ فحينئذ ذكره لتعظيم حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام وان لم يكن مما يجب اعتقاده مع ان الحق انه مما يجب اعتقاده بعد البلوغ او المراد انهما ماتا على زمن الكفر كما قال به ابن الكمال او الكفر المجازي الذي لا يواخذ به صاحبه وهو الجهل بالاحكام الشرعية لانه معذور لا الكفر الشرعي فانه لا يتصور قبل ورود الشرع كما قال به بعض علماء عصرنا يويده تغيير الاسلوب والاّ كان الاوجز والاظهر ان يقال ووالدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعمه ابوطالب ماتوا كافرين وهذه التأويلات وان كانت بعيدة في بادي النظر لكنها اهون بكثير من نسبة الكفر الى والدي خير البرية الذي خلق العالم وما فيه لاجله

خاتمة

الله الله الحذر الحذر من ذكرهما بما فيه نقص او ما يشعر به فان ذلك لا شك

يوذي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال الله تعالى سبحانه والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم فان العرف حاكم بانه اذا ذكر ابو الشخص بما ينقصه تاذي والده بذلك لا سيما اذا لم يكن ذلك النقص موجودًا فيه وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم حين اسلم عكرمة رضي الله تعالى عنه ابن ابي جهل وذكر بعض اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعض مساوي ابيه لا توذوا الاحياء بسبب الاموات كيف وقد نص بعض العلماء بان الطعن في الانساب من الكبائر لانه يودي الى هتك اعراض الناس وهذا ذنب كبير وفي الحديث عرض المومن كدمه فاذا كان الطعن في انساب الخلق كبيرة فما ظنك بمن يتفوه بكلام يلزمه لزومًا ظاهرًا وان لم يلتزم الطعن في نسب سيدنا بل سيد جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام بان يقول على ملا الناس وروس الاشهاد ان ابويه كافران نعوذ بالله تعالى من هذا الكلام الذي تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدًّا هذا والعبد العاجز وان لم يكن ممن ينتسب لامثال هذه المطالب العالية المشكلة ولكن بعد ما يقال المامور معذور والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

⁂

❊ تم طبع هذه الرسالة طبق المرام * على نفقة الماجد الهمام ❊
❊ السيد عمر ابن السيد مصطفى الكلزلي الدمشقي ❊
❊ اجزل الله له الثواب * واحسن اليه يوم ❊
(المآب)

❊ تنبيه ❊

(ان الحواشي التي في هذه الرسالة من قلم المؤلف فليعلم)